عقيدة البعث وموقف الأنبياء وأقوامهم منها في ضوء القرآن الكريم

أ. بسام حمود مُحَمَّد
باحث ماجستير – ماجستير قرآن وعلومه– كلية العلوم الإسلامية– جامعة المدينة العالمية– ماليزيا

Resurrection doctrine and the position of the Prophets and their people towards it in the light of the Holy Qur'an

Mr. Bassam Hamoud Mohammed
An MA Student of Qur'an and its Sciences, Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University, Malaysia

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان ما هو البعث والإيمان به، ومعرفة مواقف الأمم السابقة من عقيدة البعث، وبيان ما أخبر به الأنبياء عن عقيدة البعث، وذكر المنكرون للبعث قديماً وحديثاً، واعتمد الباحث في بحثه على المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك باستقراء وتحليل آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن قضية البعث والنشور في شرائع الأنبياء وموقف الأمم السابقة من هذه القضية، وقد استنتج الباحث جملة من النتائج أهمها: أن الإيمان بالبعث ليس خاصاً بهذه الأمة فقط، ولم يخبر به النبي ﷺ فقط؛ بل هو مما تواترت واتفقت عليه الشرائع السماوية من عهد آدم إلى نبينا مُحَمَّد ﷺ، وأن القرآن تناول قضية البعث تناولا مفصلا، بل جعله مقصداً من مقاصده، وكرر الآيات التي تدل عليه، ونوَّع الأساليب التي تعرض هذه القضية، وأن عقيدة البعث هي من أهم ركائز دعوة الأنبياء كلهم، وهو ما ظهر من قصص الأمم وأنبيائهم، وما كان يدور بينهم من الحوارات والمناظرات.

الكلمات المفتاحية: العقيدة، البعث، الأنبياء، الأمم، القرآن الكريم.

Abstract:

This article aims to clarify the doctrine of resurrection and believing in it as well as the positions of previous nations from it, pinpointing what the Prophets say about it, and mentioning those who have denied the truth of resurrection. The study employs the inductive analytical approach by inducing and analyzing the related Holy Qur'an verses. The study thus concludes with a number of findings, the most important of which are: believing in resurrection is not specific to this current nation alone, and the Prophet (PBUH) has not said anything in this regard. It is rather continuous and frequent from Adam to the Prophet Mohammed (PBUH). The Holy Qur'an tackles this issue in details, repeating the verses indicating it, and varies the manners of this issue. The resurrection doctrine is one of all Prophets' pillars of Dawah which appeared in the stories of nations and their Prophets, and the dialogues and debates taking place among them.

Keywords: Doctrine, resurrection, Prophets, nations, the Holy Qur'an

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف الخلق أجمعين، وخاتم الأنبياء والمرسلين. وبعد:

ما أجمل أن يكتب الكاتب عن موضوع من موضوعات القرآن، وما أحسن أن يخدم الشخص عنواناً من عناوين العقيدة، وإنه لشرف عظيم لِذي حظٍ عظيم خدمة القرآن، والتدبر فيه ومطالعته بحثاً عن كنوزه وكشفاً عن أسراره، فهو كتاب هداية ومصدر إلهام، وسبب عزٍ وطريق نجاة، فخدمته شرف والعمل لأجله توفيق ومدارسته سداد.

إن القرآن الكريم كتاب جامع لعلوم الأولين والآخرين فقد حوى فيه صراحةً أو إشارةً كل العلوم ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] وقد أحسن من قال:

جميع العلم في القرآن لكن *** تقاصر عنه أفهام الرجال(١)

ومن هذا المنطلق اتجهت الدراسات العليا الحديثة في أغلب المجالات نحو القرآن الكريم تبحث عن أسراره وتُبين مجمله وتجمع ما تفرق فيه، فاهتمت بالقرآن اهتماماً بالغاً، خاصة الدراسات التفسيرية الموضوعية التي تتناول موضوعا معيناً في القرآن من جميع جوانبه.

ونظراً لمكانة القرآن الكريم عند المسلمين ومنزلته في قلوبهم، ونظراً لظهور حركات الإلحاد والعلمنة في هذا العصر وما نتج عنها من طعن في الأديان وتشكيك في قضايا الاعتقاد ومنها عقيدة البعث والنشر والحياة الآخروية، يجدر بالباحثين الاتجاه إلى القرآن الكريم ودراسة منهج القرآن الكريم في عرض وتقرير القضايا الاعتقادية والرد على الشبهات والانحرافات في هذا الباب، ونشر ذلك في أوساط المسلمين تحصياً ورداً على الانحرافات الفكرية وحماية الأجيال المسلمة.

ومن هذا المنطلق أحببت أن أشارك بشي ولو يسير في هذا المجال، والبحث في أحد الموضوعات المتعلقة بالعقيدة في القرآن الكريم، وهي عقيدة البعث في القرآن الكريم وموقف الأنبياء والأمم منها.

حيث ارتبطت عقيدة البعث بالقرآن الكريم ارتباطا وثيقاً فقد تكرر الكلام عنها، وتكررت أدلتها وتنوعت بين أدلة نقلية وعقلية، وأشار إليها القرآن الكريم كثيرا في حديثه عن دعوة الأنبياء وشرائعهم، كما عرض القرآن الكريم أيضا موقف الأمم من البعث في آيات كثيرة.

أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته حيث إنه يتناول قضية لها مكانتها في العقيدة التي جاء بها الأنبياء عليهم السلام جميعاً، وتمثل الغاية من الوجود وهي من مقتضيات العدل الإلهي بين الخلق وهي قضي: ٠ البعث)

وهي قضية تحدث القرآن الكريم عنها وبين مكانتها في شرائع الأنبياء وعروض موقف الأمم منها وبين آثار الإيمان بها وعواقب الكفر بها في حياة الأفراد والأمم على حدٍ سواء.

أسباب اختيار الموضوع:

١- عدم وجود بحث متخصص -في هذه الجزئية حسب علمي القاصر- رغم الحاجة إليه خاصة في هذا الزمن.

٢- ربط الناس بالقرآن الكريم في كل شيء، والرجوع إليه في كل ما يهم المسلم، والإيمان بما جاء فيه، وخاصة فيما يتعلق بأمور العقيدة والأمور الغيبية.

٣- انتشار حركات وتيارات فكرية إلحادية –وللأسف بعضها يدعى الإسلام- بشكل ملفت، وتنسيق خطير جداً يدل على عملٍ مؤسسيٍ يقف ورائه ويدعمه ويعمل على نشره خاصة بين الشباب تشكك في مسلمات الدين والعقيدة بما في ذلك قضية البعث والنشور والحياة والأخروية.

مشكلة البحث:

تمثلت المشكلة في ظهور التيارات والحركات الفكرية العقلية في الواقع المعاصر، والتي لا تؤمن بالبعث، فكان لزاماً بيان هذه العقيدة وأن الإيمان أو الكفر بها ليس وليد هذه اللحظة بل إن الأنبياء جميعهم تحدثوا عنها وكان بينهم وبين أقوامهم جدالات وحوارات حول هذه القضية. وأيضا ابتعاد المسلمين عن منهج القرآن الكريم في عرضه لقضايا البعث ودلائل إثباتها والرد على الشبهات حولها.

أسئلة البحث:

يُجيب البحث عن مجموعة من الأسئلة هي:

١- ما هو البعث، وما حكم الإيمان به؟

٢- ما هو موقف الأنبياء والرسل – عليهم السلام- منها؟

٣- ما موقف الأمم من عقيدة البعث؟

٤- من هم المنكرون للبعث قديماً وحديثاً؟

أهداف البحث:

١- التعريف بعقيدة البعث لغة واصطلاحا؟

٢- بيان موقف الأنبياء والرسل عليهم السلام من عقيدة البعث.

٣- عرض مواقف الأمم السابقة من هذه العقيدة.

٤- ذكر المنكرون للبعث قديماً وحديثاً.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في بحثه على المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك باستقراء وتحليل آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن قضية البعث والنشور ومكانتها في شرائع الأنبياء والرسل وموقف الأمم السابقة من هذه القضية.

إجراءات البحث:

- جمع الآيات التي تتحدث عن قضية البعث ومكانتها في شرائع الأنبياء وموقف الأمم منها.
- بيان معاني الآيات وتفسيرها بالرجوع للمراجع والمصادر ذات العلاقة، وبيان المسائل المتعلقة به.
- خرَّجت الأحاديث الواردة في هذا البحث مع الدلالة على المصادر الأصلية للحديث.

الدراسات السابقة:

أغلب الدراسات التي وقف عليها الباحث حول هذا الموضوع دراسات عامة تتناول قضية البعث عموما أو من ناحية شرعية نقلية، وما نحن بصدده قضية جزئية من قضايا البعث وهي عقيدة البعث في القرآن الكريم وموقف الأمم منها، ومن تلك الدراسات:

١- قضية البعث في منهج القرآن الكريم:

رسالة ماجستير مقدمة عبد الله بن مُحَمَّد بن حسن القعود، عام ١٤٠٧هـ، في جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود في الرياض، إشراف: عبد الله يوسف الشاذلي.

حاولت الوقوف عليها ولكني لم أجدها فلعلها لم تطبع، ولم أقف عليها حتى في موقع الجامعة، وعند الحديث عنها في إرشيف الجامعة لم يزيدوا على ذكر هذه المعلومات، ولكن من خلال العنوان يظهر أنه تناول قضية البعث بشكل عام، وما نحن بصدده هو أخص من ذلك فهو موقف الأنبياء والأمم من قضية البعث كما ورد في القرآن الكريم.

٢- عرض القرآن الكريم لقضية البعث:

رسالة ماجستير في جامعة أم درمان الإسلامية في السودان، كلية أصول الدين، قسم العقيدة. إعداد: عبد اللطيف أحمد الهجرة، إشراف: محجوب أحمد طه الكردي، وتتكون من: ٢٦٣ ورقة.

وهذه الدراسة وقفت عليها في إرشيف الجامعة، مكتوبة بالآلة الكاتبة، وهي دارسة شرعية عامة تكلم فيها الباحث عن منهج القران الكريم في عرض قضية البعث بشكل عام.

٣- آيات البعث في القرآن:

وهي رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة الملك عبدالعزيز في مكة المكرمة، من الطالب عبدالعزيز الصاعدي، إشراف الدكتور: مُحَمَّد مُحَمَّد السماحي، وقد جاءت في (١٩٢) صفحة، وعرض في أولها تعريفاً موجزاً جداً للبعث في أقل من صفحة، ثم بعدها تحدث عن القائلين بالبعث والقائلين بالتناسخ، وبعدها ذكر المنكرين للبعث والتناسخ، ثم جمع آيات البعث في القرآن ورتبها على حسب النزول، فكان يعرض النص القرآني ويفسر الآيات تفسيرا موجزا، وبعد الانتهاء من عرض آيات البعث في القرآن ذكر نقاشا للمنكرين للبعث و شبهات وردود حول البعث، فهي تتناول أدلة البعث النقلية دراسة تفسيرية فليس فيها تعارض مع ما نحن بصدد البحث عنه.

٤- **عقيدة البعث وكيف تناولها القرآن الكريم** لزيد الدغامين، الجامعة الأردنية.

٥- **الأدلة العقلية النقلية على أصول الإعتقاد**. رسالة ماجستير مقدمة من: سعود بن عبد العزيز العريفي، إلى جامعة أم القرى في مكة المكرمة، عام/١٤١٩. وهذه الرسالة مطبوعة في مركز تكوين للدراسات والأبحاث في ٥٥٠ صفحة.

ومما سبق يظهر أن الدراسات السابقة تتناول البعث كقضية كلية من حيث الأدلة العقلية والنقلية، ومنهج القرآن في عرضها وهذا البحث يتناول موقف الأنبياء والأمم منها.

خطة البحث:

اقضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث.

المقدمة وفيها: أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وأسئلته، وأهداف البحث ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه التعريف بالبعث لغة واصطلاحاً.

المبحث الأول: عقيدة البعث في شرائع الأنبياء، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: الشرائع السابقة وإخبارها بالبعث:

المطلب الثاني: قضية البعث في قصة آدم عليه السلام مع إبليس- عليه اللعنة.

المطلب الثالث: الإيمان بالبعث في دعوة نوح عليه السلام.

المطلب الرابع: إبراهيم عليه السلام وإخباره عن البعث.

المطلب الخامس: موسى وعيسى عليهما السلام وحديثهما عن البعث .

المطلب السادس: خاتم الأنبياء والإيمان بالبعث.

المبحث الثاني: موقف الأمم من عقيدة البعث.

المبحث الثالث: المنكرون للبعث قديماً وحديثاً، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: من ينكر البعث بالكلية.

المطلب الثاني: المنكرون للبعث القائلون بالتناسخ.

المطلب الثالث: من يؤمن بالبعث على غير الحقيقة التي جاءت به الشريعة الإسلامية.

والله أسأل ان ينفع بهذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجه الكريم.

التمهيد: تعريف البعث لغة واصطلاحًا:

أولًا: التعريف اللغوي:

قال الجوهري رحمه الله[2] : "ابتعثه يعني أرسله، وبعثت الناقة أثرتها، وبعْثُ الموتى نشرهم ليوم البعث، والبعث في السير أسرع"[3].

وجاء في لسان العرب: "ومن أسمائه ﷻ الباعث، وهو الذي يبعث الخلق أي يحييهم بعد الموت يوم القيامة، وكل شيء أثرته فقد بعثه"[4]، "والبعث إثارة قاعدة أو بارك"(٥).

وقال الراغب رحمه الله[6] : "أصل البعث: إثارة الشيء وتوجيهه، يقال: بعثته فانبعث، ويختلف البعث بحسب اختلاف ما علق به، فبعثت البعير: أثرته وسيرته، وقوله ﷻ: ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [سورة الأنعام: ٣٦]، أي: يخرجهم ويسيرهم إلى القيامة، ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ [سورة المجادلة: ٦]، ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [سورة التغابن: ٧]، ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [سورة لقمان: ٢٨]"[7].

ومما سبق نجد أن البعث في اللغة يطلق على عدة أموره، هي:

١ -**الإرسال:** بعثه بمعنى أرسله ومنه: البعث وهو السرية المرسلة.

٢ - **الإيقاظ من النوم:** ومنه حديث: "فابتعثاني"[8] أي: أيقظاني من النوم.

٣ - **الإثارة والتحريك**، يقال: بعث الناقة أثارها وحركها.

٤ - **بعث الموتى من قبورهم**، ومنه سمي الله الباعث؛ لأنه يبعث الموتى من قبورهم وكلها ترجع إلى معنى واحد وهو الإثارة والتحريك.

ثانياً البعث اصطلاحاً:

لا يبعد التعريف الاصطلاحي عن التعريف اللغوي كثيرا فهو لا يخرج عنه في المعنى.

قال البيجوري رحمه الله[9]: "البعث: عبارة عن إحياء الموتى وإخراجهم من قبورهم"[10]

وقال السيد سابق رحمه الله[١١] في تعريف البعث: "هو إعادة الإنسان روحا وجسداً كما كان في الدنيا"[١٢].

فمن مجموع التعاريف السابقة يتبين أن البعث في الشرع إذا أطلق يراد به: إحياء الله للموتى وإخراجهم من قبورهم أحياءً –روحا وجسدا– للحساب والجزاء.

المبحث الأول: عقيدة البعث في شرائع الأنبياء:

المطلب الأول: الشرائع السابقة وإخبارها بالبعث:

الإيمان بالبعث ليس خاصاً بهذه الأمة فقط، ولم يخبر به النبي ﷺ فقط؛ بل هو مما تواترت واتفقت عليه الشرائع السماوية من عهد آدم إلى نبيناً مُحَّد ﷺ، وقد كتب الشوكاني رحمه الله[١٣] رسالة سماها المقالة الفاخرة في اتفاق الشرائع على إثبات الدار الآخرة، ورسالة أخرى سماها: إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على إثبات التوحيد والمعاد والنبوات [١٤].

قال العلامة الشوكاني رحمه الله: "وأما مقاصد القرآن الكريم التي يكررها، ويورد الأدلة الحسية والعقلية عليها، ويشير إليها في جميع سوره، وفي غالب قصصه وأمثاله، فهي ثلاثة مقاصد، يعرف ذلك من له كمال فهم، وحسن تدبر، وجودة تصور، وفضل تفكر.

المقصد الأول: إثبات التوحيد.

المقصد الثاني: إثبات المعاد.

المقصد الثالث: إثبات النبوات.

ولما كانت هذه الثلاثة المقاصد، مما اتفقت عليه الشرائع جميعا، كما حكى ذلك الكتاب العزيز في غير موضع، أحببت أن أتكلم هاهنا على كل مقصد منها، بإيراد ما يوضح ذلك من الكتب السابقة، وعن الرسل المتقدمين، مما يدل على اتفاق أنبياء الله وكتبه على إثباتها، لما في ذلك من عظيم الفائدة، وجليل العائدة، فإن من آمن بها كما ينبغي، واطمأن إليها كما يجب، فقد فاز بخيري الدارين، وأخذ بالحظ الوافر من السعادة الآجلة والعاجلة، ودخل إلى الإيمان الخالص من الباب الذي أرشده إلينا نبينا ﷺ في جواب من سأله عن الإسلام والإيمان والإحسان" [١٥].

ومن خلال النظر في آيات القرآن يظهر أن القرآن جعل من أهم المقاصد التي بعث بها رسله إلى الخلق أن يعلموهم عقيدة البعث بعد الموت، وأن الدار الحقيقية هي التي نعمل لها الآن لا ما هم فيها، ﴿يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ٢٤﴾ [سورة الفجر: ٢٤] والمتتبع لنصوص الوحي يجد ذلك واضحا في ثنايا حوارات الأنبياء مع أقوامهم، وفي قصصهم التي جاء بها القرآن الكريم.

وقد بين الإمام الشوكاني في رسالته "إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات" أن كل الأنبياء جاؤوا بذلك، وأمروا قومهم بالإيمان به، فقال: "ولا ريب أن من آمن بالله، وبما جاءت به رسله، ونطقت به كتبه، فإن إيمانه بهذه المقاصد الثلاثة، _ إثبات التوحيد والمعاد والنبوات _ هو أهم ما يجب الإيمان به، وأقدم ما يتحتم عليه اعتقاده؛ لأن الكتب قد نطقت بها، والرسل قد اتفقت عليها اتفاقا يقطع كل ريب، وينفي كل شبهة، ويذهب كل شك" (١٦).

وبعد أن ذكر النصوص الواردة عن الكتب السابقة، وما فيها من إثبات للمعاد، وما يصير إليه الخلق بعد ذلك، قال: "ونصوص القرآن الحاكية عن اليهود والنصارى، وسائر الملل مثل هذا كثيرة جدا، ولا يتسع المقام لبسطها، وقد بعث النبي ﷺ وأهل الملة اليهودية والنصرانية في أكثر بقاع الأرض، وبلغهم ما حكاه القرآن عن أنبيائهم من إثبات المعاد، وإثبات النعيم الجسماني والروحاني، ولم يسمع عن أحد منهم أنه أنكر ذلك، أو قال هو خلاف ما في التوراة والإنجيل.

وقد نزل أكثر القرآن على النبي ﷺ في المدينة، وكان اليهود متوافرين فيها وفيما حولها من القرى المتصلة بها، وكانوا يسمعون ما ينزل من القرآن، ولم يسمع أن قائلا منهم قال للنبي -ﷺ-: إنك تحكي عن التوراة ما لم يكن فيها من البعث، وما أعده الله في الدار الآخرة من النعيم للمطيعين، والعذاب للعاصين، وقد كانوا يودون أن يقدحوا في النبوة المحمدية بكل ممكن. بل كانوا في بعض الحالات ينكرون وجود ما هو موجود في التوراة كالرجم، فكيف سكتوا عن هذا الأمر العظيم، وهل كانوا يعجزون أن يقولوا عند سماعهم لقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً﴾ [سورة البقرة: ٨٠]، ما قلنا هذا، ولا نعتقده، ولا جاءت به شريعة موسى؟!.

وهكذا عند سماعهم لقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ﴾ [سورة البقرة: ١١١]. وقد كان أمر المعاد مشتهرا في أهل الكتاب، وكانوا يتحدثون به، واستمر ذلك فيهم استمرارا ظاهرا، وعلم به غيرهم من أهل الأوثان لما كانوا يسمعون منهم" (١٧).

بل أصرح من هذا ما جاء في صحيح البخاري من إقرارهم بأمر المعاد كما في حديث أبي هريرة ﷺ، قال: لما فتحت خيبر أهديت للنبي ﷺ شاة فيها سم، فقال النبي ﷺ: «اجمعوا إلي من كان ها هنا من يهود» فجمعوا له، فقال: «إني سائلكم عن شيء، فهل أنتم صادقي عنه؟ »، فقالوا: نعم، قال لهم النبي ﷺ: «من أبوكم؟ »، قالوا: فلان، فقال: «كذبتم، بل أبوكم فلان»، قالوا: صدقت، قال: «فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألت عنه؟ »، فقالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا، فقال لهم: «من أهل النار؟ »، قالوا: نكون فيها يسيرا، ثم تخلفونا فيها، فقال النبي ﷺ: «اخسئوا

فيها، والله لا نخلفكم فيها أبدا»، ثم قال: «هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه؟ »، فقالوا: نعم يا أبا القاسم، قال: «هل جعلتم في هذه الشاة سما؟ »، قالوا: نعم، قال: «ما حملكم على ذلك؟ »، قالوا: أردنا إن كنت كاذبا نستريح، وإن كنت نبيا لم يضرك"[١٨] ففي هذا الحديث أقروا بالبعث والجزاء ونتيجته التي هي الجنة أو النار ولم ينكروا ذلك، فدل على علمهم ومعرفتهم به.

وقد قص الله علينا خبر الأنبياء لأقوامهم عن الدار الآخرة، بل ورد ذكر ذلك حتى في الأناجيل والتوراة الموجودة الآن مع ما دخلها من تبديل وتحريف.

"فالإيمان بالمعاد مما دل عليه الكتاب والسنة والعقل والفطر السليمة، فأخبر الله عنه في كتابه العزيز، وأقام الدليل عليه، ورد على منكريه في غالب السور، وذلك أن الأنبياء عليهم السلام كلهم متفقون على الإيمان بالآخرة؛ فإن الإقرار بالرب عام في بني آدم، وهو فطري كلهم يقر بالرب إلا من عاند كفرعون، بخلاف الإيمان باليوم الآخر؛ فإن منكريه كثيرون، ومُحَمَّد ﷺ لما كان خاتم الأنبياء بين تفصيل الآخرة بياناً لا يوجد في شيء من كتب الأنبياء، ولهذا ظن طائفة من المتفلسفة ونحوهم أنه لم يفصح بمعاد الأبدان إلا مُحَمَّد ﷺ، وجعلوا هذا حجة لهم في أنه من التخييل، والخطاب الجمهوري، والقرآن بيّن معاد النفس عند الموت، ومعاد البدن عند القيامة الكبرى في غير موضع، وهؤلاء ينكرون القيامة الكبرى، وينكرون معاد الأبدان، ويقول من يقول منهم: إنه لم يخبر به إلا مُحَمَّد ﷺ على طريق التخييل، وهذا كذب؛ فإن القيامة الكبرى هي معروفة عند الأنبياء من آدم إلى نوح إلى إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم عليهم السلام"[١٩].

ولذا فإن القرآن تناول قضية البعث تناولا مفصلا، بل جعله مقصدا من مقاصده، وكرر الآيات التي تدل عليه، ونوَّع الأساليب التي تعرض هذه القضية، وجعلها تخاطب العقل والوجدان، واستشهد عليها من واقعهم وما يعيشونه في كثير من الأحيان، كالاستشهاد بإحياء الأرض والنبات، وما حدث للأشخاص والأقوام والأمم السابقة، كررها عند حوارات الأنبياء مع أممهم، وكيف عرضوا قضية البعث لهم، وما استدلوا بها عليهم، ولما كانت قضية البعث والحساب، وإعادة الحياة إلى الموتى بعد تفتت تلك الأجساد واختلاطها بأجزاء الأرض من معضلات العقيدة، شأنها في ذلك شأن قضية الوحدانية في الغرابة والاستبعاد، وقد اقتضى هذا الاستبعاد تعجب المنكرين للبعث ووقوعه، ممن يقولون به ويؤمنون بوقوعه؛ قال تعالى -مبينا وموضحا تعجب هؤلاء المنكرين-: ﴿قٓ ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ۝٢ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ۝٣﴾ [سورة ق: ١ – ٣].

لذلك فقد سلك القرآن الكريم لإثباتها مسالك مختلفة في طريقة العرض والاستدلال، فتارة يذكر الشبهة ثم يرد عليها، وأخرى يذكر الدليل أولا وبعد استقامته يورد القضية، وحيناً يخبر عن وقوع ذلك البعث والحساب خبرا قاطعا، مع طي الدليل لوضوحه.

وقد تجلى مسلك القرآن الكريم في عرضه للقضية بأسلوبه الفطري السهل الواضح؛ لأنه خطاب للفطرة البشرية بما هو في متناول إدراكها، وقد عنى القرآن الكريم بقضية البعث عنايته بقضية الوحدانية، فكما تعددت الآيات الدالة على إثبات الوجود الإلهي ووحدانيته؛ فقد كثرت الآيات التي تقرر البعث وتؤكد وقوعه[٢٠].

المطلب الثاني: قضية البعث في قصة آدم عليه السلام مع إبليس – عليه اللعنة:

عند تتبع آيات القرآن الكريم التي حكت قصص الأنبياء مع أقوامهم، فالحديث عن البعث واضحاً في خطابهم لأقوامهم جميعاً بلا استثناء؛ بل إن الحديث عن البعث كان عندما خلق الله تعالى آدم، وأمر الملائكة بالسجود له، واستكبر عن ذلك إبليس؛ فلما طرده الله ولعنه، سأل الله تعالى قائلاً: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [سورة الحجر: ٣٦] أي: أمهلني وأخرني إلى يوم يبعثون. قال أبو جعفر الطبري رحمه الله[٢١]: "وهذه أيضًا جَهْلة أخرى من جَهَلاته الخبيثة. سأل ربه ما قد علم أنه لا سبيل من خلق الله إليه، وذلك أنه سأل النَّظِرة إلى قيام الساعة، وذلك هو يوم يبعث فيه الخلق. ولو أعطي ما سأل من النَّظِرة، كان قد أعطي الخلودَ وبقاءً لا فناء معه، وذلك أنه لا موت بعد البعث. فقال جل ثناؤه له: ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ ﴾ [سورة الحجر: ٣٧ – ٣٨]، وذلك إلى اليوم الذي قد كتب الله عليه فيه الهلاك والموت والفناء، لأنه لا شيء يبقى فلا يفنى، غير ربِّنا الحيِّ الذي لا يموت"[٢٢].

وقال الألوسي رحمه الله[٢٣]: "أراد اللعين بذلك أن يجد فسحة من إغوائهم، ويأخذ منهم تارة، وينجوا من الموت؛ لأنه لا يكون بعد البعث، وكان أمر البعث معروفاً بين الملائكة فسمعه منهم فقال ما قال، ويمكن أن يكون عرفه عقلاً حيث عرف ببعض الأمارات أو بطريق آخر من طرق المعرفة أن أفراد هذا الجنس لا تخلو من وقوع ظلم بينها، وأن الدار ليست دار قرار؛ بل لا بد من الموت فيها، وأن الحكمة تقضي الجزاء"[٢٤].

ففي هذا الحوار دلالة على أن إبليس كان يعرف البعث ويصدق به؛ فعجباً لقوم أغواهم حتى أنكروا حقيقة لم يستطع هو إنكارها، وقد أخبر الله تعالى به آدم أيضاً حين أهبطه إلى الأرض؛ فقال له: ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [سورة الأعراف: ٢٥] يقول تعالى ذكره للذين أهبطهم من

سماواته إلى أرضه: (فيها تحيون) يقول: في الأرض تحيون فيها أيام حياتكم، (وفيها تموتون) يقول: في الأرض تكون وفاتكم، (ومنها تخرجون) يقول: ومن الأرض يخرجكم ربكم ويحشركم إليه لبعث القيامة أحياء"(٢٥).

فهذا هو معتقد أول من أهبطوا إلى الأرض، أن الله قرر لهم أنه سيبعثهم إليه يوم الجزاء؛ لينال كل واحد ما عمله من البعث ولم ينكر إبليس ذلك، ولا اعترض عليه كما اعترض على السجود لآدم، بل أقره وطلب المهلة؛ لأنه من المسلَّمات التي لا جدال حولها.

المطلب الثالث: الإيمان بالبعث في دعوة نوح عليه السلام:

عند تتبع قصص الأنبياء من آدم عليه السلام وما بعده يظهر أنهم كانوا يذكرون البعث لأقوامهم ويأمرونهم بهذا الاعتقاد ويدعون إليه، ويخوفونهم من عاقبة طغيانهم وكفرهم، وما يصير إليه حالهم في يوم البعث والنشور، وقد أخبر الله عز وجل عن أول رسله إلى الأرض وهو نوح عليه السلام فقال في حديثه لقومه كما قص الله تعالى في أكثر من موضع، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾﴾ [سورة الأعراف: ٥٩] وقال تعالى حاكياً عنه في موضع آخر: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾﴾ [سورة نوح: ١٨، ١٧].

قال ابن عاشور رحمه الله(٢٦) : "أنشأ الاستدلال بخلق السماوات حضور الأرض في الخيال فأعقب نوح به دليله السابق، استدلالا بأعجب ما يرونه من أحوال ما على الأرض وهو حال الموت والإقبار، ومهد لذلك ما يتقدمه من إنشاء الناس، وأدمج في ذلك تعليمهم بأن الإنسان مخلوق من عناصر الأرض مثل النبات، وإعلامهم بأن بعد الموت حياة أخرى، وأطلق على معنى: أنشأكم، فعل أنبتكم للمشابهة بين إنشاء الإنسان وإنبات النبات من حيث إن كليهما تكوين كما قال تعالى: ﴿وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [سورة آل عمران: ٣٧]، أي أنشأها، وكما يقولون: زرعك الله للخير، ويزيد وجه الشبه هنا قربا من حيث إن إنشاء الإنسان مركب من عناصر الأرض، وقيل التقدير: أنبت أصلكم، أي آدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ [سورة آل عمران: ٥٩]"(٢٧).

وحكى الله تعالى عنه إنذاره لقومه في موضع آخر فقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة هود: ٢٦، ٢٥] فقد وضح في هذه الآية محتوى رسالته ومضمون دعوته، وأنه نذير لهم مما هم قادمون عليه وصائرون إليه.

المطلب الرابع: إبراهيم عليه السلام وإخباره عن البعث:

وأما إبراهيم عليه السلام فقد تحدث عن البعث حديثاً واضحاً، وحاورهم حواراً عقليا ومنطقيا، وحاججهم بالحجة القاطعة، وألجمهم بالأدلة التي لا يمكنهم ردها، حيث قال لقومه وهو يحاجهم في آلهتهم التي يعبدونها من دون الله أنها لا تضر ولا تنفع، ثم ذكر صفات الرب الذي يعبده ويستحق عبادته شرعاً وعقلاً فقال: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحۡيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾﴾ [الشعراء: ٧٨: ٨٢]، ولو تأملنا سياق الآيات، وكيف ذكر إبراهيم عليه السلام الضمائر، وكيف حذفها، وما تعليل ذلك، فالعلة كما قال ابن الزبير الغرناطي(٢٨): "وقد يسأل عن زيادة الضمير في قوله: (والذي هو يطعمني ويسقين) وفي قوله: (فهو يشفين) ولم لم يدخل في قوله: (والذي يميتني ثم يحين)؟

والجواب: أن أمر الإماتة والإحياء لا مطمع فيه لأحد بخلاف أمر الإطعام والسقي، إذ قد يتوهم من ضعف نظره أن ذلك مما تصح فيه النسبة لغيره تعالى، إذ يقال: أطعمني فلان وسقاني، ويسبق إلى الوهم الاستقلال، وإنما ذلك على المجاز، ولا يقال أمات فلان فلاناً أو أحياه إلا ويسبق إلى الوهم ما الأمر عليه من المجاز، فلما كان أمر الإماتة والإحياء ونسبة ذلك إليه تعالى مما لا يخفى على أحد لم يحتج إلى الضمير، واحتيج إليه فيما قبل لرفع الإيهام، إذ مفهومه أنه هو لا غيره يطعمني ويسقيني، فاحتيج إلى (هو) هنا ليحرز ما ذكرنا، ولم يحتج إليه في قوله: (والذي يميتني ثم يحين)؛ لأنه لا يتوهم (أن) غيره يفعل ذلك، فجاء كل على ما يجب ويناسب"(٢٩).

وعندما نتدبر الكلمات القرآنية التي حكاه الله تعالى عن إبراهيم يتضح "أن إبراهيم عليه السلام ذكر من صفات ربوبيته تعالى التي له بها ارتباط شديد في حياته تسع ظواهر.... الظاهرة الثامنة: ظاهرة إعادة الحياة للموتى يوم البعث، وقد أراد إبراهيم أن يعلن إيمانه بيوم الدين الذي يبعث فيه الناس إلى الحياة الأخرى للحساب وفصل القضاء، وتحقيق الجزاء على ما قدم العبد في حياة الامتحان في الدنيا من إيمان وكفر وخير وشر؛ فقال في دعوته لأبيه وقومه (ثم يحيين)، أي: ويحييكم ليحاسبكم، ويفصل قضاءه بينكم، وليجازيكم بحسب ما كسبتم في رحلة امتحانكم في الحياة الدنيا"(٣٠).

المطلب الخامس: موسى وعيسى عليهما السلام وحديثهما عن البعث:

وأما إخبار موسى عليه السلام عن البعث فقد حكاه القران الكريم في سورة طه فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [سورة طه: ١٥: ١٦]

فقوله: (إن الساعة آتية) "تحذير ووعيد، أي: اعبدني؛ فإن عقابي وثوابي بالمرصاد، والساعة في هذه الآية: القيامة بلا خلاف"[٣١].

قال القاسمي رحمه الله في محاسن التأويل: " إن الساعة آتية" أي: واقعة لا محالة، أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى، أي: بسعيها عن اختيار منها"[٣٢].

وأما عيسى عليه السلام فقد كان حديثه عن البعث منذ كان في المهد، حين تكلم عن نفسه فقال: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣﴾ [سورة مريم: ٢٣]. "وهذه الأحوال الثلاثة المذكورة هنا أحوال ابتداء أطوار: طور الورود على الدنيا، وطور الارتحال عنها، وطور الورود على الآخرة، وهذه كناية على أنها بحل العناية الإلهية في هذه الأحوال"[٣٣].

قال ابن كثير رحمه الله: "في هذه الآية إثبات منه لعبوديته لله عز وجل، وأنه مخلوق من خلق الله، يحيا ويموت ويبعث كسائر الخلائق، ولكن له السلامة في هذه الأحوال التي هي أشق ما يكون على العباد"[٣٤].

وروى ابن أبي حاتم رحمه الله في تفسيره عن الشعبي رحمه الله[٣٥] قال: فقرات ابن آدم ثلاث: يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث، وهي التي ذكر عيسى في قوله: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣﴾[٣٦].

وكذلك كان من معجزاته عليه السلام ما قص الله عنه فقال: ﴿أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [سورة آل عمران: ٤٩] وهكذا كان كل الأنبياء يطلبون إلى أقوامهم الإيمان بالله واليوم الآخر؛ فكان هذا هو من أول ما يدعوا إليه الأنبياء؛ بل ومن الأسس الرئيسية التي قامت عليها كل الدعوات السماوية الحقة.

المطلب السادس: خاتم الأنبياء محمد ﷺ والإيمان بالبعث:

بعقيدة الإيمان باليوم الآخر والبعث والجزاء جاء خاتم الرسل محمد ﷺ؛ فدعا إليها، وبيّن وفصّل الأدلة القاطعة عليها؛ فكان أتم بيان وأكمل تفصيل، ورد على المنكرين للبعث بالأدلة العقلية والنقلية؛ فكان هذا سبباً في أن بعض أصحاب الكلام زعموا أنه لم يتحدث عنه إلا محمد ﷺ؛ فبين للناس كتاب ربه، وفيه يقسم الحق بأعظم الأقسام على مثل هذا اليوم ويقول: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ٧﴾ [سورة المرسلات: ٧].

وأمره سبحانه وتعالى في ثلاثة مواضع أن يقسم بربه على وقوع هذا اليوم، فقال تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [سورة يونس: ٥٣]، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [سورة سبأ: ٣]، ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾﴾ [سورة التغابن: ٧]، ووثقه بأقوى الحجج والبراهين على أنه آت لا ريب فيه، وقد وردت هذه البراهين في أغلب سور القرآن، حتى كادت أن تكون في كل سورة من سور القرآن الكريم [٣٧].

قال النسفي رحمه الله[٣٨] في تفسير آية التغابن: "في قوله: ﴿زَعَمَ الذين كَفَرُواْ﴾ أي: أهل مكة، والزعم: ادعاء العلم، ويتعدى تعدي العلم ﴿أَن لَّن يُبْعَثُواْ﴾ أن مع ما في حيزه قائم مقام المفعولين، وتقديره أنهم لن يبعثوا ﴿قُلْ بلى﴾ هو إثبات لما بعد لن وهو البعث ﴿وَرَبّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ أكد الإخبار باليمين، فإن قلت: ما معنى اليمين على شيء أنكروه؟ قلت: هو جائز؛ لأن التهدد به أعظم وقعا في القلب، فكانه قيل لهم: ما تنكرونه كائن لا محالة ﴿ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ﴾ البعث ﴿عَلَى الله يسير﴾ هين"[٣٩].

وهناك كثير من الآيات التي تخاطب أمة مُحَمَّد ﷺ بوقوع البعث بعد الموت، وأكثرها ما كان في القرآن المكي، ومنها على سبيل المثال: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾﴾[سورة الأنعام: ٦٠ – ٦٢]، وقال تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾﴾[سورة الإسراء: ٤٩ – ٥٢]، وغيرها من الآيات الكثيرة التي تحدثت عن البعث، وأجاب بها رسول الله ﷺ على تساؤلات كفار قريش واستبعادهم لوقوعه بعد موتهم.

ومنها ما جاء في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾ [سورة يس: ٧٨، ٧٩].

قال ابن كثير رحمه الله: "قال مجاهد، وعكرمة، وعروة بن الزبير، والسدي. وقتادة: جاء أبي بن خلف إلى رسول الله ﷺ وفي يده عظم رميم، وهو يفتته ويذريه في الهواء، وهو يقول: يا مُحَمَّد، أتزعم أن الله يبعث

هذا؟ فقال:" نعم، يميتك الله تعالى ثم يبعثك، ثم يحشرك إلى النار ". ونزلت هذه الآيات من آخر" يس ": ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾﴾، إلى آخرهن"(٤٠).

وورد في سبب نزولها حديث آخر كما روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس، أن العاص بن وائل أخذ عظما من البطحاء ففته بيده، ثم قال لرسول الله ﷺ: أيحيي الله هذا بعد ما أرى؟ فقال رسول الله ﷺ:" نعم، يميتك الله ثم يحييك، ثم يدخلك جهنم ". قال: ونزلت الآيات من آخر" يس "(٤١).

وهذا كمثال فقط لتقرير عقيدة البعث من النبي ﷺ، ومناظرته للمكذبين بها، وموقف المشركين من البعث.

وبهذا العرض الموجز يتبين لنا أن عقيدة البعث هي من أهم ركائز دعوة الأنبياء كلهم، وهو ما ظهر من قصص الأمم وأنبيائهم، وما كان يدور بينهم من الحوارات والمناظرات، كما بينه القرآن الكريم، وأن هذه العقيدة من أول ما يجب على العبد الإيمان به، وكانت من أكثر ما اهتم به الأنبياء في دعوة قومهم؛ لأن الإيمان به مستلزم للإيمان بالله، فلا يتم الإيمان بالله حتى يعتقد المؤمن بالبعث والجزاء والحساب.

المبحث الثاني: موقف الأمم من عقيدة البعث:

لما كان الأنبياء عليهم السلام يدعون إلى الإيمان بالبعث كان الناس حيال هذه العقيدة أصناف؛ فمنهم من يؤمن ويستجيب لهذه الدعوة، وهم المؤمنون الصادقون المتبعون للأنبياء: مثل مؤمن قوم موسى الذي كان يقول لقومه: ﴿وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾﴾ [سورة غافر: ٣٢] ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾﴾ [غافر: ٣٩].

ومن الأمم من كانت تجحد بالبعث وتنكره، ويقول بعضهم لبعض ساخرين من رسولهم ومن دعوته: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة المؤمنون: ٣٥: ٣٧] وفي موضع آخر ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [سورة النمل ٦٧: ٦٨]

قال النسفي رحمه الله: "قوله تعالى: لقد وعدنا هذا –البعث– نحن وآباؤنا من قبل – أي من قبل محمد ﷺ، وقدم هنا (هذا) على (نحن وآباؤنا)، وفي المؤمنون قدم (نحن وآباؤنا) على (هذا)، ليدل على أن المقصود بالذكر هنا هو البعث"(٤٢)

وفي موضع آخر جواب آخر لهم يبين عقيدتهم تجاه هذه الدعوة فيقول الله حاكياً عنهم: ﴿وَقَالُواْ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ

حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة الجاثية: ٢٦: ٢٤].

وانظر كيف أن بني إسرائيل عندما أمرهم الله أن يضربوا القتيل ببعض لحم البقرة –التي أمرهم بذبحها– كيف أن الله أحياه لهم، ونبههم أنه كما أحيا هذا في الدنيا فكذلك يحيي الموتى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾.

وذلك أن القتيل ضرب بعضوٍ من أعضاء البقرة التي أمرهم الله بذبحها، كما قال لهم موسى عليه السلام: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً﴾، فلما ضرب ببعضها قام تشخب أوداجه دماً، فقالوا له من قتلك؟ قال: قتلني فلان، ثم عاد ميتاً كما كان[٤٣].

قال الطبري رحمه الله: "قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ مخاطبة من الله لعباده المؤمنين، واحتجاج منه على المشركين المكذبين بالبعث، وأمرهم بالاعتبار بما كان منه جل ثناؤه من إحياء قتيل بني إسرائيل بعد مماته في الدنيا، فقال لهم تعالى ذكره: أيها المكذبون بالبعث بعد الممات، اعتبروا بإحيائي هذا القتيل بعد مماته، فإني كما أحييته في الدنيا، فكذلك أحي الموتى بعد مماتهم، فأبعثهم يوم البعث، وإنّما احتج جل ذكره بذلك على مشركي العرب، وهم قوم أميون لا كتاب لهم، لأنَّ الذين كانوا يعلمون ذلك من بني إسرائيل كانوا بين أظهرهم، وفيهم أنزلت هذه الآيات، فأخبرهم جل ذكره بذلك ليتعرفوا علم من قبلهم"[٤٤].

وهكذا اختلف الناس بالبعث بين مؤمن به وكافر في جميع الأمم التي أرسلت إليهم الرسل، وبعث فيهم الأنبياء، واختلفوا فيه على أقوال وهذا ما سيظهر لنا إن شاء الله عند الحديث في المبحث التالي (**المنكرون للبعث**).

المبحث الثالث: المنكرون للبعث قديماً وحديثاً:

انقسم الناس تجاه البعث إلى أنواع فمنهم من يؤمن بالبعث للجسد والروح، ومنهم من يؤمن به للروح فقط، ومنهم من ينكر البعث بالكلية، وهؤلاء –المنكرون له بالكلية– ظهروا عبر الأزمان والقرون، فكانوا أنواعاً ثلاثة، وسوف يتم إيضاح هذه الأنواع في المطالب الآتية:

المطلب الأول: من ينكر البعث بالكلية، وهم قسمان:

الأول: الملاحدة والدهريون الذين ينكرون الخالق أولاً، وعنه نتج عدم الاعتراف بالنشأة الأولى والثانية، ومن هؤلاء الطبائعيون والشيوعيون في عصرنا الحاضر، فهؤلاء يناقَشون أولاً في إثبات الخالق، ثم إذا أقروا نوقشوا في إقرار المعاد.

الثاني: قوم من العرب الجاهليين، ولكنهم يختلفون عن الذين قبلهم فهؤلاء كانوا يقرون بالخالق كما قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [سورة لقمان: ٢٥].

قال الشهرستاني رحمه الله(٤٥): في الملل والنحل عند ذكره لمنكري البعث والإعادة: "معطلة العرب وهم أصناف:

١ – منكرو الخالق والبعث والإعادة:

فصنف منهم أنكروا الخالق والبعث والإعادة. وقالوا بالطبع المحيي، والدهر المفني، وهم الذين أخبر عنهم القرآن المجيد: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾، إشارة إلى الطبائع المحسوسة في العالم السفلي، وقصرا للحياة والموت على تركبها وتحللها، فالجامع هو الطبع، والملك هو الدهر: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾﴾. ثم ذكر أدلة القرآن بالرد عليهم.

٢ – منكرو البعث والإعادة:

وصنف منهم أقروا بالخالق وابتداء الخلق والإبداع، وأنكروا البعث والإعادة، وهم الذين أخبر عنهم القرآن: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾﴾، فاستدل عليهم بالنشأة الأولى، إذ اعترفوا بالخلق الأول، فقال ﷻ: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، وقال: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾﴾.

٣ – منكرو الرسل: عبّاد الأصنام:

وصنف منهم أقروا بالخالق، وابتداء الخلق ونوع من الإعادة، وأنكروا الرسل، وعبدوا الأصنام، وزعموا أنهم شفعاؤهم عند الله في الدار الآخرة، وحجوا إليها، ونحروا لها الهدايا، وقربوا المقربين، وتقربوا إليها بالمناسك والمشاعر، وأحلوا وحرموا، وهم الدهماء من العرب"(٤٦).

وهؤلاء يدَّعون أنهم يؤمنون بالله ولكنهم كذلك يدَّعون أنه عاجز عن إعادتهم بعد فنائهم، وكلها دعاوى باطلة؛ لأن الثانية مستلزمة للأولى، فلو صدقت الأولى – الإيمان بالله – لعلموا أنه قادر على إحيائهم، قال تعالى حاكياً عنهم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [سورة النمل: ٦٧: ٦٨].

وهؤلاء هم الذين ضرب الله لهم الأمثال في القرآن، وساق لهم الحجج والبراهين السميعة والعقلية التي تدل على قدرته على البعث والنشور(٤٧).

ومن هذه الأدلة قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا ﴾ يقول سبحانه: ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ﴾ فلستم ترتابون في أنكم مخلوقون، ولستم ترتابون في مبدأ خلقكم من حال إلى حال إلى حين الموت، والبعث الذي وعدتم به نظير النشأة الأولى، فهما نظيران في الإمكان والوقوع فإعادتكم بعد الموت خلقاً جديداً كالنشأة الأولى التي لا ترتابون فيها، فكيف تنكرون إحدى النشأتين مع مشاهدتكم لنظيرها؟(٤٨).

المطلب الثاني: المنكرون للبعث القائلون بالتناسخ:

والمقصود بالتناسخ عند القائلين به: "انتقال الروح من جسم بشري بعد وفاته إلى جسم بشري آخر وهو عيني، تكرار الأكوار والأدوار إلى ما لا نهاية، ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الدور الأول، ومن ثم فإن الثواب والعقاب في هذه الدار لا في دار أخرى"(٤٩).

أما حكم هذا القول: "فإن الاعتقاد بتناسخ الأرواح مهما كان نوعه يتعارض معارضة صريحة مع الإيمان باليوم الآخر والبعث والعقاب والثواب؛ لذا فإن المعتقدين به ليسوا من المسلمين؛ لأن الإيمان باليوم الآخر من أساسيات العقيدة"(٥٠).

قال ابن حزم رحمه الله: "وأما من زعم أن الأرواح تنتقل إلى أجساد أخرى فهو قول أصحاب التناسخ وهو كفر عند جميع أهل الإسلام"(٥١).

والقول بالتناسخ مشهور في الأديان الشرقية الهندوسية، وبعض الفرق التي تدعي الإسلام كما هو الحال في أغلب فرق الباطنية إن لم يكن كلها.

"والباطنية أجمعوا على إنكار الحشر والنشر للأجساد، وذلك بطرق شتى، ولكل منهم رأي متميز في ذلك، بيد أن منهم من أبطل البعث في إطار نظرية الأدوار التي مر ذكرها، ومنهم من اعتقد بنظرية التناسخ التي تتعارض ضمناً مع البعث والثواب، والأقل تكلفاً اعتقد بالبعث لكنه لم يكن بالطريقة التي أقرتها الشريعة الإسلامية بالأجساد والأرواح، بل يكون في الأرواح فقط، وإنكار البعث قد يعد نتيجة طبيعية لمعتقد الباطنية ومن قام مقامهم؛ لأنهم لم يلتزموا بتأدية الفرائض الشرعية؛ لينتظروا الثواب من الله بل خالفوا أوامره فلماذا ينتظرون"(٥٢).

وهذا القول بالتناسخ دخل إلى الفرق المنتمية للإسلام وأخذوه عن المجوس، فهم قد قالوا بهذا القول قبل هؤلاء وقد أخذت به كثير من الفرق الباطنية وغيرها[٥٣].

وقد ذكر أبو الحسن الأشعري رحمه الله[٥٤] كثيراً من أقوالهم ومعتقداتهم، وبين أنهم يقولون بالتناسخ وينكرون البعث جملة؛ على اختلاف بين بعضهم في كيفية الحساب والجزاء وما يسمونه: الرجعه[٥٥].

وممن قال بالتناسخ كذلك: بعض اليهود وهو ما يذكره التلمود بقوله: "أما اليهود الذين يرتدون عن دينهم بقتلهم يهودياً، فإن أرواحهم تدخل بعد موتهم في الحيوانات أو النباتات، ثم تذهب إلى الجحيم وتعذب عذاباً أليماً مدة اثني عشر شهراً، ثم تعود ثانياً وتدخل في الجمادات، ثم في الحيوانات ثم في الوثنيين، ثم ترجع إلى جسد اليهود بعد تطهيرها"[٥٦].

وقال البغدادي رحمه الله[٥٧]: "وقال بعض اليهود بالتناسخ، وزعم أنه وجد في كتاب دانيال أن الله تعالى مسخ بختنصر في سبع صور من صور البهائم والسباع، وعذبه فيها كلها ثم بعثه في آخرها موحداً"[٥٨].

المطلب الثالث: من يؤمن بالبعث على غير الحقيقة التي جاءت به الشريعة الإسلامية:

وهم الذين يؤمنون بالمعاد ولكن على غير صفته الشرعية التي جاءت بها الرسل والكتب السماوية من الله، وهؤلاء أنواع:

النوع الأول: الذين يقولون بالمعاد ولكنه ليس بين يدي الله، فمنها اليزيدية[٥٩] الذين يقولون أن الحشر والنشر بعد الموت يكون في قرية "بلطط" في جبل سنجار[٦٠] حيث توضع الموازين بين يدي الشيخ عدي بن مسافر [٦١] الذي سيحاسب الناس وسوف يأخذ جماعته ويدخلهم الجنة[٦٢].

وممن يؤمن بالبعث على غير حقيقته: "فرقة من النصارى الذين يقولون إن الحساب في الآخرة والثواب يكون للمسيح الجالس بزعمهم على يمين الرب؛ لأن فيه من جنس البشر مما يعينه على محاسبة الناس على أعمالهم"[٦٣].

ومن هؤلاء الحابطية أصحاب أحمد بن حابط[٦٤]، وكذلك الحدثية أصحاب فضل ابن الحدثي[٦٥] كانا من أصحاب النظام وطالعا كتب الفلاسفة أيضاً وضما إلى مذهب النظام بدعاً أخرى، منها: إثبات حكم من الأحكام الإلهية في المسيح عليه السلام موافقة للنصارى على اعتقادهم أن المسيح هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة وهو المراد بقوله ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢﴾ [سورة الفجر: ٢٢].

ومن هؤلاء من قال إن البعث للأرواح فقط دون الأجساد.

قال الشوكاني رحمه الله "ومنهم رجل يقال له موسى بن ميمون اليهودي الأندلسي(٦٦) الذي وقع منه كلام في إنكار المعاد، واختلف كلامه في ذلك فتارة يثبته وتارة ينفيه، ثم هذا الزنديق لم ينكر مطلق المعاد إنما أنكر بعد تسليمه للمعاد أن يكون فيه لذات حسية جسمانية بل لذات عقلية روحية، ثم تلقي ذلك عنه من هو شَبِيهٌ به من أهل الإسلام كابن سيناء(٦٧) فقلده، ونقل عنه ما يفيد أنه لم يأت في الشرائع السابقة على الشريعة المحمدية إثبات المعاد، تقليداً لذلك اليهودي الملعون الزنديق مع أن اليهود قد أنكروا عليه هذه المقالة ولعنوه وسموه كافراً"(٦٨).

ومن هؤلاء كما سبق ابن سيناء، قال الشهرستاني رحمه الله: "فقد تكشف رأيه، وبان مذهبه في مسألة البعث والنشور، فهو يرى القول بالبعث الروحي ولا يقول بالمعاد الجسماني"(٦٩).

وقال ابن أَبِي الدم الحموي رحمه الله(٧٠) الفقيه الشافعي شارح الوسيط في كتابه الملل والنحل: "وقد اتفق العلماء على أن ابن سيناء كان يقول بقدم العالم ونفي المعاد الجسماني، وَلا ينكر المعاد النفساني، ونقل عنه أنه قال: إن الله لا يعلم الجزئيات بعلم جزئي بل بعلم كلي"(٧١).

فهؤلاء هم المنكرون للبعث قديما وحديثا وأقوالهم في البعث وطرق إثبات – من أثبت منهم– البعث، فقد يختلفون في الأقوال لكن النتيجة واحدة وهي إنكارهم للبعث.

الخاتمة:

لم يحصل جدال في أمر من أمور العقيدة الإسلامية كما حصل في مسألة البعث، فقد كان المشركون يعترفون بوجود الله تعالى كما سجل القرآن ذلك، ومع ذلك كانوا ينكرون أشد الإنكار أن يبعث الله الأجساد مرة أخرى، والحوار مع منكري البعث والنشور من أعظم المعضلات التي واجهت الأنبياء والرسل عليهم السلام، وقد ذكر القرآن كثيراً من حوارات الأنبياء مع أقوامهم وردهم على ما يثيرون من شبه، والتصدي لها وبيان بطلانها بالحجج والبراهين العقلية والنقلية.

وقد تبين لنا في هذا البحث جملة من النتائج، أهمها:

١. الإيمان بالبعث ليس خاصاً بهذه الأمة فقط، ولم يخبر به النبي ﷺ فقط؛ بل هو مما تواترت واتفقت عليه الشرائع السماوية من عهد آدم إلى نبيناً مُحَمَّد ﷺ.

٢. أن القرآن تناول قضية البعث تناولا مفصلا، بل جعله مقصدا من مقاصده، وكرر الآيات التي تدل عليه، ونوَّع الأساليب التي تعرض هذه القضية.

٣. عند تتبع قصص الأنبياء من آدم وما بعده فيظهر أنهم كانوا يذكرون البعث لأقوامهم ويأمرونهم بهذا الاعتقاد ويدعون إليه، ويخوفونهم من عاقبة طغيانهم وكفرهم، وما يصير إليه حالهم

في يوم البعث والنشور، وأن عقيدة البعث هي من أهم ركائز دعوة الأنبياء كلهم، وهو ما ظهر من قصص الأمم وأنبيائهم، وما كان يدور بينهم من الحوارات والمناظرات.

٤. بعقيدة الإيمان باليوم الآخر والبعث والجزاء جاء خاتم الرسل مُحَمَّد ﷺ؛ فدعا إليها، وبيّن وفصّل الأدلة القاطعة عليها؛ فكان أتم بيان وأكمل تفصيل، ورد على المنكرين للبعث بالأدلة العقلية والنقلية.

٥. انقسم البشر تجاه البعث إلى أقسام:

- منهم المؤمنون به وأنه يكون للروح والجسد.
- ومنهم المنكرون له وهم أنواع، فمنهم من ينكره بالكلية وهم الملاحدة والدهريون على اختلاف أسمائهم عبر التاريخ وكذا المشركون.
- ومنهم القائلون بالتناسخ من أهل الأديان الشرقية وبعض الفرق المنتسبة إلى الإسلام كالباطنية.
- ومنهم من يؤمن به على غير حقيقته الشرعية ويؤوله بما يؤدي لإنكار حقيقته الشرعية.

هوامش البحث:

(١) نسبه السغناقي إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه، الكافي شرح البزودي (١/ ٢٠٢).

(٢) إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر. لغويّ، من الأئمة. أشهر كتبه (الصحاح). وله كتاب في (العروض) ومقدمته في (النحو) توفي عام (٣٩٣ هـ) عند محاولة فاشلة للطيران، ينظر في ترجمة: تاريخ الإسلام، (٨/ ٧٢٤)، معجم الأدباء (٢/ ٦٥٦)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٨١)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١/ ٣١٥).

(٣) الجوهري، الصحاح، د، ط. (١/٢٤٢).

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ط٣. (١/٤٤٩، ٤٥٠).

(٥) الأزهري، تهذيب اللغة، ط١. (٢/٣٣٤).

(٦) الراغب (ت: ٥٠٢ هـ) هو الحسين بن مُحَمَّد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني، أديب، لغوي، حكيم، مفسر. سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، من تصانيفه: "حل متشابهات القرآن" وجامع التفاسير والمفردات في غريب القرآن ". ينظر في ترجمته: الأعلام (٢ / ٢٧٩)، ومعجم المؤلفين (٤ / ٥٩)، وفي مقدمة المفردات (٧).

(٧) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط١. (١٣٢).

(٨) البخاري، صحيح البخاري، ط١. (٦/٩٦) رقم الحديث: (٤٦٧٤).

(٩) البرهان البيجوري إبراهيم بن أحمد، ولد في حدود الخمسين وسبعمائة، وأخذ عن الإسنوي ولازم البلقيني. مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة.ينظر في ترجمته: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٤٣٩)، الضوء اللامع (١/ ١٧).

(١٠) البيجوري، تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، ط٢. (٢٧٨).

(١١) من مواليد محافظة المنوفية مركز الباجور قرية إسطنها في يناير عام ١٩١٥م الموافق ١٣٣٥ هـ، توفي يوم الأحد ٢٣ ذي القعدة ١٤٢٠ هـ الموافق ٢٧ فبراير ٢٠٠٠ م عن عمر يناهز ٨٥ سنة، أهم مؤلفاته: "فقة السنة"، "مصادر القوة في الإسلام"، "الربا والبديل". نقلاً عن موقع: الموسوعة التأريخية الرسمية للإخوان المسلمين.

(١٢) سيد سابق، العقائد الإسلامية، د، ط. (٢٦٩).

(١٣) الإمام مُحَّد بن علي بن مُحَّد بن عبد الله الشوكاني. فقيه مجتهد من كبار علماء البحث من أهل صنعاء، مات بها عام:(١٢٥٠ هـ)، له ١١٤مؤلفاً منها: "نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخيار"، و"الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" و"السيل الجرار" و "فتح القدير" في التفسير. ترجم لنفسه في "البدر الطالع" (٢/ ٢١٥)، الأعلام للزركلي (٦/ ٢٩٨)، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر (٢/ ٥٩٣)، معجم الشعراء العرب (ص: ٥٥٦).

(١٤) مطبوعتان ضمن مجموع فتاوى الشوكاني المسمى (الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني) حققه ورتبه: أبو مصعب «مُحَّد صبحي» بن حسن حلاق، ونشرته مكتبة الجيل الجديد، صنعاء — اليمن، عدد الأجزاء: ١٢.

(١٥) الشوكاني، الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، د، ط. (٤٨١/١، ٤٨٢).

(١٦) المصدر السابق: (١/ ٤٨٢).

(١٧) الشوكاني، الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، د، ط. (١/ ٥٠٦).

(١٨) البخاري، صحيح البخاري، ط١. (٩٩/٤)، كتاب الجزية، باب إذا غدر المشركون بالمسلمين، هل يعفى عنهم، حديث رقم: (٣١٦٩).

(١٩) ابن أبي العز، شرح الطحاوية، ط١٠. (٢/ ٥٩٠) وما بعدها.

(٢٠) الفقيهي، مسلك القرآن الكريم في إثبات البعث، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثالثة عشر – العدد (٥٠ – ٥١) ربيع الآخر – رمضان ١٤٠١ هـ/١٩٨١م. (٦٦).

(٢١) مُحَّد بن جرير بن يزيد بن كثيرٍ الطبري، أبو جعفرٍ الطبري، مولده: سنة أربعٍ وعشرين ومائتين، وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من الأئمة المجتهدين، لم يقلد أحدا، توفي عام (٣١٠).

ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٦٧)، طبقات الشافعيين (ص: ٢٢٢)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/ ١٢١)، وفيات الأعيان (٤/ ١٩١).

(٢٢) الطبري، جامع البيان، ط١. (٣٣٠/١٢).

(٢٣) محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش الحسيني الآلوسي، شهاب الدين، أبو الثناء، توفي عام: ١٢٧٠ هـ، مفسر، محدث، فقيه، أديب، لغوي، مشارك في بعض العلوم. له تصانيف، أشهرها "روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني".

ينظر في ترجمته: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر (٢/ ٦٦٥)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (ص: ١٤٥٣)، الأعلام للزركلي (٧/ ١٧٦).

(٢٤) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط١. (٢١٨/١٢).

(٢٥) الطبري، جامع البيان، ط١. (١٧٢/٨).

(٢٦) مُحَّد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس. ولد وتوفى فيها (١٣٩٣ هـ). له مصنفات مطبوعة، من أشهرها "مقاصد الشريعة الإسلامية" و "أصول النظام الاجتماعي في الإسلام" و "التحرير والتنوير" في تفسير القرآن.ينظر في ترجمته: الأعلام للزركلي (٦/ ١٧٤)، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر (٢/ ٥٤١)، تراجم المؤلفين التونسيين (٣/ ٣٠٤).

(٢٧) ابن عاشور، التحرير والتنوير، د، ط. (٢٠٤/٢٩).

(٢٨) أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن مُحَّد بن إبراهيم بن الزبير، أبو جعفر، الثقفي الغرناطي، ولد عام ستمائة وسبعة وعشرون، وَكَانَت وَفَاته فِي رَمَضَان سنة سبع أو ثَمَان وَسَبْعمائة، محدث، مؤرخ. ينظر في ترجمته: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ٩٨)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ٣٩٧)، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (١/ ٢٦).

(٢٩) الغرناطي، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، د، ط. (٣٧٧/٢).

(٣٠) الميداني، معارج التفكر ودقائق التدبر: د، ط. (٩٨/٨).

(٣١) ابن عطية، المحرر الوجيز، ط١. (١٢/١٠).

(٣٢) القاسمي، محاسن التأويل، ط١. (٧/ ١٢١).

(٣٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، د، ط. (١٧٨/٧).

(٣٤) ابن كثير، تفسير القران العظيم، ط٢. (١٦٨/٣).

(٣٥) أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار، وذو كبار قيلٌ من أقيال اليمن، (ولد في سنة: ١٩ — وتوفي: ١٠٣ هـ) وهو كوفي تابعي، روي أن ابن عمر ﷺ مر به يوماً وهو يحدث بالمغازي فقال: شهدت القوم وإنه أعلم بها مني. ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٩٤)، وفيات الأعيان (٣/ ١٢)، طبقات الفقهاء (ص: ٨١)، تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ (١/ ٦٣)، الأعلام للزركلي (٣/ ٢٥١).

(٣٦) ابن أبي حاتم، تفسير ابن أبي حاتم، ط٣. (٢٤٠٨/٧).

(٣٧) الأشقر، ثمرات الإيمان باليوم الآخر، (٢٦٦) بتصرف.

(٣٨) عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، حافظ الدين، مفسر، متكلم، أصولي، من فقهاء الحنفية. من كتبه "مدارك التنزيل وحقائق التأويل" في التفسير، توفى عام: سبعمائة وعشرة. ينظر في ترجمته: سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ٢٠٣)، طبقات المفسرين للأدنه وي (٢٦٣)، الأعلام للزركلي (٤/ ٦٧)، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (١/ ٣٠٤).

(٣٩) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ط١. (٤٩٢/٣).

(٤٠) ابن كثير، تفسير القران العظيم، ط٢. (٦/ ٥٩٣).

(٤١) ابن أبي حاتم، تفسير ابن أبي حاتم، ط٣. (١٠/ ٣٢٠٢)، الواحدي، أسباب النزول، ط١. (ص: ٦٨٢).

(٤٢) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ط١. (٦١٨/٢)، الأشقر، ثمرات الإيمان باليوم الآخر، ط٦. (٢٦٥).

(٤٣) ينظر في هذا: الطبري، جامع البيان، ط١. (٣٥٩/١-٣٦٠)، ابن كثير، تفسير القران العظيم، ط٢. (١١٥/١)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط٢. (٤٥٧/١).

(٤٤) الطبري، جامع البيان، ط١. (٣٦١/١).

(٤٥) مُحَمَّد بن عبد الكريم بن أحمد، أبو الفتح الشهرستاني. ولد في شهرستان (٤٧٩ هـ -١٠٨٦ م) بين نيسابور وخوارزم وانتقل إلى بغداد سنة ٥١٠ هـ فأقام ثلاث سنين، وعاد إلى بلده. وتوفي بها (٥٤٨ هـ - ١١٥٣ م)، من كتبه "الملل والنحل" و "نهاية الإقدام في علم الكلام" و "الإرشاد إلى عقائد العباد".ينظر في ترجمته: طبقات الشافعيين (ص: ٦٣٦)، تاريخ الإسلام (١١/ ٩٤٢)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص: ٣٠٨) الزركلي، الأعلام، ط١٥. (٦/ ٢١٥).

(٤٦) الشهرستاني، الملل والنحل. د، ط. (٧٩/٣) ما بعدها.

(٤٧) من هؤلاء الذين ينكرون البعث بالكلية أقوام غير هؤلاء، إلا أنهم في الجملة يرجعون إلى أحد النوعين إما دهريون إلحاديون، كما هو عند الوجودية والماسونية والطاوية والبلالية وأغلبها شرقية لا تعترف بالرب تبارك وتعالى، وإما أنهم يؤمنون بالله ولكنهم ينكرون البعث كما هو عند القرامطة وطائفة من اليهودية والبابية والبهائية وغيرهم من الفرق الضالة. ينظر في ذلك: الملل والنحل. (١٦٦/٣)، ثمرات الإيمان باليوم الآخر. (٢٦٧)، الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان المعاصرة (٣٦٣/١)، القيامة الكبرى (٦١)

(٤٨) ينظر في هذا: ابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ط١. (١٤٠/١).

(٤٩) الشهرستاني، الملل والنحل. د، ط. (٩٤/٢)، إقدير، العقائد الفلسفية المشتركة بين فرق الباطنية، د، ط. (ص:١٣٣).

(٥٠) إقدير، العقائد الفلسفية المشتركة بين فرق الباطنية، د، ط. (١٣٤).

(٥١) ابن حزم، المحلى بالآثار، د، ط. (٢٦/١).

(٥٢) إقدير، العقائد الفلسفية المشتركة بين فرق الباطنية، د، ط. (٢٦٩).

(٥٣) من الفرق الباطنية التي قالت بالتناسخ الإسماعيلية والنصيرية والدروز والحشاشون والقاديانية ومن الديانات الأخرى التي أخذت به الصابئة والهندوسية والجينية والبوذية ينظر في ذلك: الجهني، الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان والفرق المعاصرة، د، ط. (٣٩٠/١) وما بعدها.

(٥٤) علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري أبو الحسن البصري، ولد الشيخ سنة ستين ومائتين، وتوفى سنة ثلاثمائة وأربع وعشرين على خلاف في سنة الوفاة. له من المصنفات: "الملل والنحل"، و"مقالات الإسلاميين"، و"الإبانة"، و"التفسير الكبير"، وغير ذلك. ينظر في ترجمته: طبقات الفقهاء الشافعية (٢/ ٦٠٤)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/ ٣٤٧)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ٢٤٧).

(٥٥) أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ط١. (١/ ٥٤).

(٥٦) روهلنج، الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمه من الفرنساوية: يوسف نصر الله، ط١. (٤٧).

(٥٧) عبد القاهر بن طَاهِر بن مُحَمَّد التَّمِيمِي الإِمَام الْكَبِير الْأُسْتَاذ أَبُو مَنْصُور الْبَغْدَادِيّ، توفي عام: ٤٢٩ هـ، إِمَام عَظِيم الْقدر جليل الْمحل كثير الْعلم، اشتهر اسْمه وَبعد صيته وَحمل عَنهُ الْعلم أَكثر أهل خُرَاسَان وَكَانَ يدرس فِي سَبْعَة عشر فَنًّا وَله حشمة وافرة. ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٥/ ١٣٧)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (١/ ٢١١)، طبقات المفسرين للأدنه وي (١٠٨)، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٣٣٣)، الأعلام للزركلي (٤/ ٤٨).

(٥٨) الأسفراييني، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط٢. (٢٥٤).

(٥٩) هي فرقة نشأت إثر انهيار الدولة الأموية كان الغرض منها في البداية إعادة دولة بني أمية، ولكن الظروف وعوامل الجهل انحرفت بها فأوصلتها إلى تقديس يزيد وإبليس الذي يسمونه (طاووس ملك)، من رؤسائهم: عدي بن مسافر وصخر بن صخر بن مسافر. الموسوعة الميسرة (٣٧٤/١).

(٦٠) سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيّام، وهي في لحف جبل عال. معجم البلدان (٣/ ٢٦٢).

(٦١) عدي بن مسافر بن إسماعيل الهكاري، شرف الدين أبو الفضائل، من ذرية مروان بن الحكم الأموي: (٤٦٧ - ٥٥٧ هـ) تنسب إليه الطائفة العدوية. ولد في بيت قار (من أعمال بعلبكّ) بنى زاوية في جبل الهكارية (من أعمال الموصل) فانقطع للعبادة، توفي ودفن بها. وانتشرت طريقته في أهل السواد والجبال، وغالى أتباعه " العدوية " في اعتقادهم فيه. ينظر في ترجمته: تاريخ الإسلام (١٢/ ١٢٨)، الأعلام للزركلي (٤/ ٢٢١).

(٦٢) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط، الرابعة. (٢٧٧/١).

(٦٣) المصدر السابق. (٥٨٥/٢)

(٦٤) أحمد بن حابط المعتزلي تلميذ النظام، له مقالات شنيعة ذكرها بن حزم وغيره منها قوله: أن للعالم خالقين الله وهو القديم والثاني محدث وهو الكلمة، إلى غير ذلك من الخرافات. ينظر في ترجمته: لسان الميزان (١/ ١٤٨)، الفصل في الملل والأهواء والنحل (١/ ٦٨).

(٦٥) فضل الحدثي المعتزلي رتب الطَّائِفَة الحدثية من الْمُعْتزلَة مَذْهَبهم كمذهب الحائطية إِلَّا أَنهم زادوا عَلَيْهِ بالْقَوْل بالتناسخ وَأَن الْحَيَوَان جنس وَاحِد متحمل للتكليف وكل حَيَوَان مُكَلّف. ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات (٢٤/ ٥٨)، الأنساب للسمعاني (٥/ ١)، اللباب في تهذيب الأنساب (١/ ٤٠٨).

(٦٦) موسى بن ميمون بن يوسف بن إسحاق طبيب فيلسوف يهودي، ولد وتعلم في قرطبة تظاهر بالإسلام وأكره عليه، فحفظ القرآن وتفقه في المالكية ثم عاد إلى يهوديته له تصانيف بالعبرية والعربية، توفى عام:(٦٠١). الأعلام للزركلي (٣٢٩/٧).

(٦٧) الشيخ الرئيس أبو علي حسين بن عبد الله بن حسين بن علي بن سينا، البُخَاري الحكيم المشهور، المتوفى بهَمَذَان في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة. صنَّف كتاب "الشفاء" و"النجاة" و"الإشارات" في الحكمة، و"القانون" في الطب، ومن الرسائل البديعة الفائقة ينيف على خمسين رسالة في فنون متعددة، وله شعر كثير منه "القصيدة العينية" الطَّنَّانة. وخَدَمَ علاء الدين بن كاكويه وعلت درجته عنده، والناس في اعتقاده فرقتان له وعليه. ينظر في ترجمته: تاريخ الإسلام (٩/ ٤٣٨)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ٤٧)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية (٢٤٨).

(٦٨) الشوكاني، ارشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، د، ط. (٤٩٦/١).

(٦٩) الشهرستاني، الملل والنحل. د، ط. (٣ / ١٦٦).

(٧٠) إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن مُحَّد بن فاتك بن مُحَّد القاضي شهاب الدين أبو إسحاق الهمداني بإسكان الميم الحموي، المعروف بابن أبي الدم، ولد بحماة في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، توفي بحماة في جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وستمائة، ومن تصانيفه "شرح مشكل الوسيط"، وكتاب في التأريخ في الفرق الإسلامية، وقال الذهبي له التأريخ الكبير المظفري. ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٢/ ٩٩)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١/ ٣١).

(٧١) الذهبي، لسان الميزان، ط١. (٣/ ١٧٩).

المصادر والمراجع:

١) الشوكاني، مُحَّد بن علي بن مُحَّد بن عبد الله الشوكاني اليمني، إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، ط١، (لبنان- دار الكتب العلمية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م).

٢) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَّد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، أسباب نزول القرآن: تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط٢، (الدمام، دار الإصلاح ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).

٣) ابن القيم، مُحَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، د، ط، (مصر، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨م).

٤) الزركلي، خير الدين بن محمود بن مُحَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، ط١٥، (د، م، دار العلم للملايين، أيار / مايو ٢٠٠٢ م).

٥) السمعاني، عبد الكريم بن مُحَّد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط١ (حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢ هـ -١٩٦٢م).

٦) الشوكاني، مُحَّد بن علي بن مُحَّد بن عبد الله الشوكاني اليمني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، د، ط، (دار المعرفة – بيروت، د، ت).

٧) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله مُحَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي تاريخ الإسلام، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، ط١، (تونس، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣ م).

٨) ابن عاشور، مُحَّد الطاهر بن مُحَّد بن مُحَّد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، د، ط، (تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ).

٩) البيجوري، إبراهيم بن مُحَّد بن أحمد الشافعي البيجوري، تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، تحقيق: د. علي جمعة مُحَّد الشافعي، ط١، (لبنان، بيروت، دار السلام، ٢٠٠٢م، ١٤٢٢هـ).

١٠) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله مُحَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ، ط١، (دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨م).

١١) محفوظ، مُحَّد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ط٢، (دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ١٩٩٤ م).

١٢) الجرجاني، علي بن مُحَّد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، ط١، (دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣م).

١٣) ابن أبي حاتم، أبو مُحَّد عبد الرحمن بن مُحَّد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد مُحَّد الطيب، ط٣ (مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ).

١٤) الطبري، مُحَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)، تحقيق: أحمد مُحَّد شاكر، ط١ (د، م، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).

١٥) القاسمي، مُحَّد جمال الدين بن مُحَّد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تفسير القاسمي = محاسن التأويل، تحقيق: مُحَّد باسل عيون السود، ط١ (دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٨ هـ).

١٦) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن مُحَّد سلامة، ط٢ (د، م، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).

١٧) القرطبي، أبو عبد الله مُحَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢ (دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م).

١٨) النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، ط١ (دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).

١٩) الأزهري، مُحَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، ط١، تحقيق: مُحَّد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٠٠١م).

٢٠) الأشقر، عمر بن سليمان الأشقر، ثمرات الإيمان باليوم الآخر، ط٦، (الأردن دار النفائس، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م).

٢١) الحنفي، عبد القادر بن مُحَّد بن نصر الله القرشي، أبو مُحَّد، محيي الدين الحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، د، ط، (كراتشي، د، ن، د، ت).

٢٢) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: مُحَّد أبو الفضل إبراهيم، ط١ (دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م).

٢٣) الميداني، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٣٣٥ هـ)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق حفيده: مُحَّد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية، ط٢ (دار صادر، بيروت، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م).

٢٤) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١ (دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥ هـ).

٢٥) حاجي خليفه، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف ب- «كاتب جلبي» وب- «حاجي خليفة"، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، د، ط، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان

أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، (مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠م).

٢٦) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، (د، م، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م).

٢٧) ابن أبي العز، صدر الدين مُحَمَّد بن علاء الدين عليّ بن مُحَمَّد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي، شرح الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، ط١٠ (مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م).

٢٨) الجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤ (دار العلم للملايين – بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م).

٢٩) البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، ط١ (دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي)،، ١٤٢٢ هـ).

٣٠) السخاوي، شمس الدين أبو الخير مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عثمان بن مُحَمَّد السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، د، ط، (منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، د، ت).

٣١) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، المحقق: د. محمود مُحَمَّد الطناحي د. عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، ط٢ (د، م، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣ هـ).

٣٢) ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن مُحَمَّد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، ط١ (عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٧ هـ).

٣٣) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، طبقات الشافعيين، د، ط، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د مُحَمَّد زينهم مُحَمَّد عزب، (د، م، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م).

٣٤) الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، طبقات الفقهاء، هذبهُ: مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: ٧١١ هـ)، المحقق: إحسان عباس، ط١ (دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ١٩٧٠م).

٣٥) الأدنه وي، أحمد بن مُحَمَّد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر، طبقات المفسرين، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، ط١ (مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م).

٣٦) الداوودي، مُحَمَّد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، طبقات المفسرين، د، ط. (دار الكتب العلمية – بيروت، د، ت).

٣٧) سيد سابق، العقائد الإسلامية، د، ط، (دار الكتاب العربي – بيروت، د، ت).

٣٨) إقدير، د. مُحَمَّد سالم إقدير، العقائد الفلسفية المشتركة بين فرق الباطنية، د، ط، (مكتبة المدبولي–القاهرة، ٢٠٠٦).

٣٩) ابن الملقن، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، المحقق: أيمن نصر الأزهري - سيد مهني، ط١ (دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤١٧ هـ –١٩٩٧ م).

٤٠) حلاق، حققه ورتبه: أبو مصعب «مُحَمَّد صبحي بن حسن حلاق، الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، ط١، (مكتبة الجيل الجديد، صنعاء – اليمن، د، ت).

٤١) الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، القيامة الكبرى، ط٦، (دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م).

٤٢) روهلنج، الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمه من الفرنساوية: يوسف نصر الله، ط١ (مطبعة المعارف، مصر- القاهرة، ١٨٩٩م).

٤٣) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، د، ط، (دار صادر – بيروت، د، ت).

٤٤) ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، ط٣، (بيروت، دار صادر، ١٤١٤ هـ).

٤٥) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، ط١ (د، م، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢ م).

٤٦) ابن عطية، أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ).

٤٧) ابن حزم، أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، المحلى بالآثار، د، ط، (دار الفكر – بيروت، د، ت).

٤٨) الفقيهي، علي بن مُحَمَّد بن ناصر الفقيهي، مسلك القرآن الكريم في إثبات البعث، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثالثة عشر – العدد (٥٠ – ٥١) ربيع الآخر – رمضان ١٤٠١ هـ/١٩٨١م.

٤٩) الميداني، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، معارج التفكر ودقائق التدبر، د، ط، (دمشق- دار القلم، د، ت).

٥٠) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، ط٢، (بيروت، دار صادر، ١٩٩٥ م).

٥١) نويهض، عادل، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، ط٣ (بيروت – لبنان، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م).

٥٢) كحالة، عمر بن رضا بن مُحَمَّد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، معجم المؤلفين، د، ط، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د، ت).

٥٣) الراغب، أبي القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١ (دمشق- بيروت دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢ هـ).

٥٤) الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، المحقق: نعيم زرزور، ط١ (القاهرة، المكتبة العصرية، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م).

٥٥) الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، د، ط، وضع حواشيه: عبد الغني مُحَمَّد علي الفاسي، (بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية د، ت).
٥٦) الشهرستاني، أبو الفتح مُحَمَّد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، د، ط، (د، م، مؤسسة الحلبي، د، ت).
٥٧) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط٤، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ.
٥٨) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، د، ط، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت، دار إحياء التراث ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).
٥٩) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، د، ط، المحقق: إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، د، ت).